القلوب

اولانهم قرنت بها ثانيا قلت اذا ذكرت الخشية التي محلها
القلوب فقد ذكرت القلوب فكانه قيل تقشعر جلودهم من
آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبنى
امره على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم
وبالقشعريرة لينا في جلودهم ذلك اشارة الى الكتاب
وهو هدى الله يهدي به يوفق به من يشاء يعني عباده
المتقين حتى يخشوا تلك الخشية ويرجوا ذلك الرجاء كما
قال هدى للمتقين ومن يضلل الله ومن يخذل له من الفساق
والفجرة فما له من هاد او ذلك الكائن من الخشية والرجاء
هدى الله اي اثر هداه وهو لطفه فسماه هدى لانه حاصل
بالهدى يهدي به بهذا الاثر من يشاء من عباده يعني من صحب
اولياءه وراهم خاشعين راجين فكانوا له ترغيبا الهم في
الاقتداء بسيرتهم وسلوك طريقتهم ومن يضلل الله ومن
لم يؤثر فيه الطافه لقسوة قلبه واصراره على فجوره فما له من
هاد من مؤثر فيه بشيء قط يقال اتقاه بدرقته استقبله بها
فوقى بها نفسه اياه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب كمن امن من العذاب فحذف الخبر كما حذف
في نظائره وسوء العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا لقي
من المخاوف استقبله بيده وطلب ان يقي بها وجهه لانه اعز

اعضايه

اعضائه والذي يلقى في النار يلقى مغلولة يداه الى عنقه
فلا يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه الذي كان يتقي المخاوف
بغيره وقاية له ومحاماة عليه وقيل المراد بالوجه الجملة
وقيل نزلت في ابي جهل وقال لهم خزنة النار ذوقوا ما كنتم
تكسبون من حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يحتسبون
ولا يخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها بينا هم آمنون
رافهون اذ فوجئوا من مامنهم والخزي الذل والصغار
كالمسخ والخسف والقتل والجلاء وما اشبه ذلك من نكال
الله قرآنا عربيا حال مؤكدة كقولك جاءني زيد رجلا
صالحا وانسانا عاقلا ويجوز ان ينتصب على المدح غير ذي
عوج بريئا من التناقض والاختلاف فان قلت فهلا
قيل مستقيما او غير معوج قلت فيه فائدتان احداهما مما
نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا
والثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان وقيل
المراد بالعوج الشك واللبس وانشد
وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب
واضرب لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل من المماليك قد
اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد منهم
يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه ويتعاورونه في مهن شتى ومشاده

Copyright © King Saud University